

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (91)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين. امين الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص علىبني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك - 00:00:17

ثم يلقاء من الغد وهو على حاله ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشربيه وقيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ثم قال لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - 00:00:36

ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا. لبئس ما قدمت لهم انفسهم. الى قوله فاسقون. ثم قال كلا والله لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. ولتأخذن على يد الظالم لتأطرنه على الحق اطرا. لتقصرن على الحق قصرا - 00:00:59
ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليعلننكم كما لعنهم. رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن. هذا لفظ ابو ابي داود الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم - 00:01:19

اكلوهم وشاربواهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكتئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطنوهم على الحق اطرا - 00:01:40
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدتم. واني سمعت رسول الله صلى الله - 00:01:58

وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه. رواه ابو داود والترمذى والنسياني بسانيد صحيحة. بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان اول ما دخل النقص - 00:02:11

على بنى اسرائيل هو تركهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ساق النبي صلى الله عليه وسلم الایات التي فيها لعن بنى اسرائيل.
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود - 00:02:31

ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ثم قال عليه الصلاة والسلام كلا وهذه كلمة ردع وزجر بمعنى حقا والله لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم - 00:02:48

والاخذ على يد الظالم هو منعه من ظلمه. سواء كان هذا الظلم يتعلق بنفسه من المعاصي التي تكون قاصرة عليه او كان ظلمه يتعلق
بغيره باعتداء على دم او مال او عرض - 00:03:08
ولتأطرنه على الحق اطرا. والاطر هو منعه. وجعله يذعن للحق. لتقصرن على الحق قصرا والقصر بمعنى الحبس. ومنه قول الله عز

وجل حور مقصورات في الخيام اي تمنعوه من ظلمه ومن غشمه ومن معصيته. والا فان الله عز وجل او ليظربن الله - 00:03:27
الله قلوب بعضكم ببعض اي اما ان يحصل منكم ما امرتم به او ان يقع عليكم ما حذرتمنه. فاو هنا مانعة خلو يعني اما ان يحصل
منكم الامتثال بما امرتم به او ان يقع عليكم ما حذرتمنه من العقوبة. ولهذا قال او ليظربن الله الله قلوب - 00:03:55
بعضكم ببعض وذلك بتشبه القلوب. فتشابهه قلوب العصاة في القسوة والغفلة ففي هذا الحديث ثم قال ويلعنكم كما لعنهم.
ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا وجوب الامر بالمعروف - 00:04:22

والنهي عن المنكر. وفيه ايضا دليلا على ان تركه من التشبه ببني اسرائيل. وان تركه سبب لقصوة القلب وان تركه سبب للعن اما
الحديث الثاني حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه - 00:04:42
الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي تقرؤنها وتجرؤنها على ظاهرها. وانكم تفهمون منها ان الانسان اذا استقام في نفسه واهتدى
فانه لا يجب عليه ان يأمر وينهى غيره - 00:05:05

بحيث يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر. واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا ظالما فلم خذوا على يديه
او شك ان يعهم الله بعقاب من عنده - 00:05:25

ابو بكر رضي الله عنه حذر الناس وقال انكم تقرؤن هذه الاية يعني اية سورة المائدة. وتفهمون منها ان الانسان اذا استقام واهتدى
فلا يجب عليه ان يأمر وينهى. بل عليه وخاصة نفسه وهذا خطأ. ولهذا لما تلا الاية ذكر - 00:05:40

وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اي امنوا بما يجب الایمان به والایمان يجب بالله عز وجل.
وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وبالقدر خيره وشره - 00:06:02

وتصدير الخطاب بالنداء يدل على العناية والاهتمام. وان امثال ما خوطبوا به من مقتضيات الایمان وان مخالفته نقص في الایمان.
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. اي الزموا باصلاح انفسكم - 00:06:22

استقامتي على امر الله لا يضركم من ضل اذا اهتديت. اي اذا استقمتم على دين الله وعلى شريعة الله فلا يضركم ضلال من ضل فاما
يضل على نفسه. وقوله اذا اهتديت الاهداء هو لزوم الصراط المستقيم. والمنهج - 00:06:42

بحيث ان الانسان يعلم الحق ويعمل به. هذا هو معنى الاهداء ان يلزم الانسان الصراط المستقيم مستقيم والمنهج القويم ويعمل
ويعلم بالحق ثم يعمل به. لا يضركم من ضل اذا اهتديت الى الله - 00:07:04

تشجيعكم جميعا يعني ان جميع الخالق ترجع الى الله عز وجل ثم يجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرًا فشر. ثم قال رضي
الله عنه اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا ظالما - 00:07:24

هنا يشمل الظالم لنفسه والظالم لغيره. ومن الظلم المعاشي والذنوب فلم يأخذوا على يديه يعني لم يمنعوه من ظلمه اما باليد اواما
باللسان او شك ان يعهم الله عز وجل - 00:07:44

بعقاب من عنده. وحينئذ تكون هذه العقوبة شاملة للظالم لظلمه. ولغيره لا قراره على فعل هذا الحديث على مسائل منها اولا انه يجب
على الانسان ان يصلح نفسه وان يقومها على شريعة الله عز وجل. ومنها ايضا ان الانسان اذا استقام على امر الله - 00:08:03

واصلاح نفسه فانه لا يضره ضلال من ضل فاما فان من ظل فظل الله على نفسه. ومنها ايضا ان من الاهداء من اهداء النفس
والاستقامة على شريعة الله ان يقوم الانسان بما امره الله تعالى من الامر - 00:08:31

بالمعروف والنهي عن المنكر. فانت اذا اصلاح نفسك فالصلاح غيرك. ولا تقل ولا تقل على وخاصة نفسك ولا دخل لي في غيري. بل ان
من الاهداء ومن ومن الصلاح ان تقوم اولا باصلاح نفسك ثم - 00:08:51

ثم ثانيا باصلاح غيرك. ومنها ايضا ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب بحلول العقوبات والمصائب ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام او ليوش肯 الله ان يعمكم بعقوب من عنده. وهذا العقاب حينئذ - 00:09:11
يشمل الصالح والطالح. يعني الظالم وغيره. اما الظالم الذي وقع منه الظلم والمعصية فالارتكاب في هذه المعصية واما غيره فلسكته
او اقراره لهذه المعصية. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم - 00:09:32

الاخلاص في القول والعمل وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:09:52